ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

الأبعاد التعبدية والتربوية والاجتماعية لدلالة آيات الحج في القرآن الكريم ـ دراسة تفسـيرية تطبيقـية ـ

أ. محمد أبو القاسم عبدالله فطوح
قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية التربية ناصر ، جامعة الزاوية، ليبيا .
m.fatouh@zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/3/5م تاريخ القبول 2026/4/15م

The Devotional, Educational, and Social Dimensions of the Indications of Hajj Verses in the Holy Qur'an: An Applied Interpretive Study

University of Zawia
Faculty of Education – Nasser
Mohamed Abu Al-Qasim Abdullah Fatouh
Department of Islamic Studies – Faculty of Education, Nasser
University of Zawia
m.fatouh@zu.edu.ly

Abstract:
This study addresses the topic of Hajj in the Holy Qur'an, as it is one of the fundamental pillars of Islam and a manifestation of sincere devotion to Allah. The study aims to highlight the devotional, educational, and social value dimensions reflected in the verses of Hajj. Through a comprehensive survey of the Qur'anic verses related to Hajj within the framework of thematic interpretation, the verses were collected, classified, analyzed, and studied using the analytical method, drawing on the interpretations of scholars and considering the Qur'anic context.

The study is structured into an introduction, a preliminary section, and two main chapters. The introduction presents the importance of the topic, the objectives of the study, selected previous studies, and the methodology employed. The preliminary section explains the concept of

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

Hajj linguistically and legally. The first chapter examines the educational dimensions of the Qur'anic verses on Hajj, divided into three sections: the obligation and compliance of Hajj, the rituals and pillars of Hajj, and the remembrance and supplication associated with Hajj. The second chapter explores the educational and social value dimensions of the verses of Hajj, including their educational implications and their role in promoting social values. The study concludes with a summary of the main findings and a list of references.

Keywords: Hajj in the Qur'an, Thematic Interpretation, Educational Dimensions, Social Values, Islamic Rituals

الملخـــــص :

يتناول البحث موضوع الحج في القرآن الكريم، لكونه ركنًا عظيمًا من أركان الإسلام، ومظهرًا من مظاهر العبودية الخالصة لله تعالى، وذلك في إبراز الأبعاد التعبدية والتربوية والقيم الاجتماعية التي وردت في آيات الحج، فبعد الاستقراء في تتبع مواضع ورود آيات الحج في القرآن الكريم في إطار التفسير الموضوعي، وجمع الآيات وتصنيفها وفق ما دلت عليه آيات الحج، ثم تحليلها ودراستها، معتمدًا في ذلك على المنهج التحليلي، في ضوء أقوال المفسرين، مستعينًا بالسياق القرآني، وفق خطة اشتملت على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، في المقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع، والهدف من دراسته، وبعضًا من الدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وأما التمهيد فبينت فيه مفهوم الحج لغةً وشرعًا، وفي المبحث الأول درست الأبعاد التربوية لدلالة آيات الحج في القرآن الكريم، وهو مقسم على ثلاثة مطالب، الاول: دلالة آيات الحج على الوجوب والامتثال، والثاني: دلالة آيات الحج على الشعائر والأركان، والثالث: دلالة آيات الحج على الذكر والدعاء، والمبحث الثاني تناولت فيه: الأبعاد التربوية والقيم الاجتماعية لدلالة آيات الحج ويشتمل على مطلبين، الاول منهما: الدلالات التربوية لآيات الحج، والثاني: دلالة آيات الحج على القيم الاجتماعية، وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، وفهرس الهوامش.

الكلمات المفتاحية: الحج في القرآن، التفسير الموضوعي، الأبعاد التربوية، القيم الاجتماعية، الشعائر الإسلامية

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين "سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن من أفضل الأعمال الانشغال والتدبر في آيات القرآن الكريم، فهو منبع العلوم الإسلامية، ودراسته من أسمى الغايات التي يشتغل بها الباحثون، لاستخراج الكنوز المعرفية والتربوية، فقد انبثقت علوم كثيرة؛ منها: علم التفسير الذي يعنى بالنظر في معاني الآيات القرآنية. ودلالاتها الواسعة التي تتنوع بتنوع السياق، فالقرآن الكريم حافل بالآيات تنوعة دلالة، تتوزع آياتها في سور القرآن الكريم فى مواضع متعددة، في ومن أجل الوقوف على بيان دلالة آيات الحج وإظهار أبعادها، بوصف علمي وتحليل أصيل يقوم على جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد يبرز "التفسير الموضوعي" لكونه يقوم على جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد من مختلف سور القرآن الكريم. ومن هنا يتبين لنا أهمية دراسة الموضوع، فهو يتناول فريضة من فرائض الدن الإسلامي، وهو الحج، فالآيات القرآنية الواردة في الحج لها أبعاد دلالية تجاوزت مجرد بيان الأحكام الفقهية للحج، لما لها من أهميه في بناء العقيدة، وإبراز ما تحمله آيات الحج من أبعاد دلالية تجاوزت ظاهر الشعائر لتشمل أبعادًا تعبدية وقيمًا تربوية واجتماعية بما يربط النص القرآني بواقع المسلم وسلوكه.

وتهدف الدراسة إلى استنباط الأبعاد التعبدية الكامنة في آيات الحج، وإبراز وتعزيز القيم التربوية والاجتماعية التي تضمنتها الآيات القرآنية الخاصة بنسك الحج، وبيان أثرها في تحقيق تماسك الأمة ونبذ الفوارق الطبقية والعرقية، ولا أدعي السبق في دراسة الموضوع، فقد اهتمت بعض الدراسات السابقة بهذا الموضوع، أذكر منها: أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني "دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام"، تهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1428، 2007م، جاءت هذه الدراسة لبيان المتشابه اللفظي في قصص الأنبياء المذكورين، ودراسة أخرى بعنوان: "آيات الحج في القرآن الكريم.. دراسة بلاغية، سياقية، فقهية"، مسلم شاكر جبر، عامر عبيد، وأحمد شاكر ناظم، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القادسية، مجلد 22، عدد 224، 2022م، تناول البحاث فيها الجانب البلاغي والفقهي من خلال السياق، وغيرها من البحوث والمقالات المبثوتة في المجلات.

أما دراستي في هذا البحث فهي مختلفة عن الدراسات سالفة الذكر، إذ تعني دراسة

الأبعاد التعبدية وإبراز القيم التربوية والاجتماعية التي تشملها الآيات الخاصة بالدراسة.

وقد اعتمدت في دراسة الموضوع على المنهج التحليلي لآيات الحج، بعد الاستقراء والتتبع لمواضع ورودها، وجمعها وتحليلها، من خلال تسليط الضوء على الأبعاد التعبدية والقيم التربوية والاجتماعية المستفادة من الآيات القرآنية، دون التعرض لأحكام الحج، معتمدًا في ذلك على أقوال المفسرين في كتبهم، متبعًا في ذكر الآيات حسب ترتيب المصحف الشريف، مقتصرًا على ذكر بعض النماذج التطبيقية في كل موضع؛ وذلك لكثرتها.

وقد قسمت البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة، وذكرت في المقدمة أهمية الموضوع، والهدف منه، وبعضًا من الدراسات السابقة، والمنهجية المتبعة في دراستي للموضوع، وفي التمهيد تناولت مفهوم الحج لغة واصطلاحًا. المبحث الأول: الأبعاد التعبدية لدلالة آيات الحج في القرآن الكريم، ويشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: دلالة آيات الحج على الوجوب والامتثال ، المطلب الثاني: دلالة آيات الحج على الشعائر، والأركان ، والمطلب الثالث: دلالة آيات الحج على الذكر والدعاء ، المبحث الثاني: الأبعاد التربوية والاجتماعية لدلالة آيات الحج في القرآن الكريم ويشتمل على مطلبين ، المطلب الأول: الدلالة التربوية لآيات الحج في القرآن الكريم ، المطلب الثاني: دلالة آيات الحج على القيم الاجتماعية، وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

التمهيد:

أولًا ـ مفهوم الحج لغة:

قال ابن منظور: "الحج: القصد، حجّ إلينا فلان أي قَدِمَ، وحجه يحجه حجا: قصده وحججت فلانا واعتمدته، أي: قصدته"[1]، والحج بالكسر المدة الواحدة، والحجة بالكسر بمعنى السنة، وتجمع على حجج، وذو الحجة بكسر الحا، شهر الحج مفردها حاج، ومنه يقال: ماحج ولكن دج، فالحج هو القصد إلى النسك، ويقطق على كثرة لقصد إلى معظم، والدج: القصد للتجارة[2].

ثانيًا ـ مفهوم الحج شرعًا:

عُرّف الحج بتعريفات، أوجز منها: هو زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص بفعل مخصوص[3]. إنه عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة، وحده بزيارة طواف وسعي من الصفا والمروة، بإحرام الجميع[4]. ومنه أنه: القصد

إلى بيت الحرام للنسك[5]. وعُرّفه بأنه عبارة عن القصد إلى محل مخصوص مع عمل مخصوص[6]، وعرفه الجرجاني: "قصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة"[7].

وبالنظر في التعريفات السابقة نجد ان بعضها لم يذكر لفظة "العبادة" في التعريف، إذ لو أخذنا بالظاهر لشمل من قصد مكة للتجارة مثلًا، ولكن الأولى والأفضل أن يكون كل تعريف للعبادة مقرونًا بالتعبد لله عز وجل، فهو أعم من تحقيق المقصد[8].

المبحث الأول ـ الأبعاد التعبدية لدلالة الحج في القرآن الكريم :

لا تقتصر دلالة آيات الحج في الخطاب القرآن على البيان التشريعي لخطوات المناسك، بل تمثل ذروة التزلل والعبودية لله سبحانه وتعالى، وهي منظومة متكاملة تهدف إلى ترك ترف الدنيا والتجرد للعبادة، وسأتناول في هذا المبحث بالشرح والتحليل الدلالات القرآنية لآيات الحج، واستخراج الأبعاد التعبدية الكامنة فيها، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول ـ دلالة آيات الحج على الوجوب والامتثال:

أولًا ـ دلالة آيات الحج على الأمر بإتمام النسك:

قال تعالى : ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾، البقرة، الآية 195. دلت الآية على وجوب إتمام الحج والعمرة وإكمال أفعالهم شعارهم بمجرد الشروع فيهما، حتى لو كان تطوعًا، وظاهر الأمر يقتضي الوجوب، والمراد بالإتمام هنا أداء المناسك كاملة بأركانها وواجباتها[9]، ودلالة الفعل "أتمو" يفيد الوجوب لتعلقه بمفردة معينة ومحددة وهي شعيرة الحج وشعيرة العمرة، فالشروع فيهم أو أحدهما يقتضي لزوم إلمامهما على الوجه المطلوب، وعدم قطعمها بعد الدخول فيهما، فدلت الآية على توفية حق الحج أو العمرة لمن شرع فيهما وإكمال شرائطهما [10]، يقول الطبري: "وأتموا أيها المؤمنون الحج والعمرة لله بعد دخولكم فيهما، وإيجابكموها على انفسكم على ما أمركم الله به من حدودها"[11]، ومن هنا يبرز الجانب التعبدي وهو الالتزام بالعهد الذي اتخذه المحرم على نفسه، فبمجرد الدخول في النسك بالإحرام والتلبية وجب عليه المضيّ بإتمامه ولا يفسخه إلا لعذر، وهذه أعلى مراتب الصدق والامتثال والإنقياد لأوامر الله[12].

ويتجلى هذا الامتثال في التزام المحرم الاتمام لا مجرد الأداء، امتثالًا لأمر الله جل وعلا، في إخلاص النية وتنقيتها من الأغراض الدنيوية في القصد وصحة العمل حتى يتحقق الامتثال، فالحث على الإتمام للقادرين لمن دخل في أداء النسك بالحج أو العمرة

يُظهر دلالة الوجوب والامتثال لقوله تعالى: **"وأتموا"** وهو الأمر بإتمام العبادة كاملة وفق شعائرها المنصوص عليها[13].

ثانيًا ـ الأولوية والسبق في تأصيل وجهة العبادة والإخبار بفضلية الكعبة وتشريفها:

قال - تعالى - : ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾ آل عمران، الآية 95. تعد هذه الآية ركيزة أساسية لأصل مكان العبادة وجهتها، فقد دلت على مركزية القبلة وعلو منزلة مكة، فهي ليست مجرد اولوية في البناء والإنشاء، بل أول بناء خصص العبادة وممارسة الشعائر والنسك، بحيث يقصدها الناس للصلاة والحج، ففيه بيان لحال البيت الحسية والمعنوية، وأن بناءه لم يكن لغرض دنيوي، بل وضع بمراد الله عز وجل، مما يستلزم على العباد التسليم والامتثال في قصده والتوجه إليه[14]، يقول ابن عاشور: "لما كان أول بيت وضع للهدى وإعلان توحيد الله ليكون علمًا مشهودًا بالحس على معنى الوحدانية ونفي الإشراك"[15]. وعليه؛ فإن التعبد في البيت الحرام ليس مجرد شعيرة مكانية، بل هو استجابة لأمر إلهي لأقدم بقعة أمر الله فيها بتوحيده، فيتجلى الامتثال هنا في إقرار العبد بأفضلية هذا البيت، والخضوع لهيبته، واليقين ببركته[16].

ثالثًا ـ شمول الخطاب الإلهي وعموم التكليف:

قال- تعالى - : ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾ آل عمران، الآية 97. دلت الآية على وجوب الحج صراحة، حيث بينت صيغة "ولله على الناس" معنى الإلزام والوجوب، أي: وجوب الحج على المستطيع، فجاءت بصيغة الإيجاب والفرض في معرض ذكر أنه أول بيت معظم للعبادة، وفيه تعظيم أكبر من فرض حج الناس إليه[17]، فمن قوي في نفسه بحيث توفرت فيه شروط الاستطاعة وجب عليه الحج، فاستشعار أن الحج حق خالص لله في ذمة العبد متى ما كان مستطيعًا له يورث شعور الانقياد والتعبد والتسليم[18]، ويؤيده قوله تعالى: "يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق" الحج، الآية 25، قال الزمخشري: في قوله: "ولله على الناس" يعني حق واجب لله في رقاب الناس لا ينفكون عن آدائه والخروج من عهدته"[19]، وعند القاسمي: أن الله ذكره بأبلغ ما يدل على الوجوب تأكيدًا لحقه، وتعظيمًا لحرمته[20]"، فقد أمر الله عباده بهذا النسك موجبًا عليهم أداؤه لكونه إلها فوجب الامتثال له عرفوا الحكمة أو لم يعرفوا[21]، فيرسخ في نفس العبد أن الحج ليس تطوعًا اختياريًا بل هو خالص لله تعالى، يظهر الامتثال في المبادرة إلى أداء هذه الفريضة،

إذا تحققت شروط الاستطاعة، وعدم التراخي في فعلها؛ لأن التأخير مع الاستطاعة مناف لكمال الامتثال، وفي المسألة خلاف فقهي نص عليه أهل العلم في كتبهم.

رابعًا ـ الأمر بالتأذين للحج ونشر شعائر الدين:

قال تعالى: "وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"، الحج، الآية 25. تمثل الآية بعدًا تعبديًا من خلال استجابة الناس لنداء الخالق، فإبراهيم عليه السلام أمره الله أن ينادي الناس للحج، فقال: كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فأمره بالأذان وعلى البلاغ[22]، فوجه الامتثال للأمر في الآية قوله "يأتوك" فيها إشارة إلى أن نداء الله يقابله امتثال من العباد عبر الأزمان، فتحمل المشقه والتعب في تلبية هذا النداء في قوله "يأتوك رجالًا" أي: مشاة على أرجلهم، "وعلى كل ضامر" وهي البعير التي تعبت وهزلت من السير، يدل على أن الامتثال للوجوب يتطلب صبرًا وجهدًا، وهو أقصى درجات التعبد والامتثال للخالق[23]، وقوله: "من كل فج عميق" فيه دلالة الشمولية، فهو غير مقتصر على من كانت سكناه بجانب البيت، إذ هو نداء عالمي يتخطى الحدود، فقوة الدافع هو التعبد والامتثال لتلبية النداء تغلبت على كل المعوقات التي تحول بين العبد وخالقه، وهو أقوى صور التعبد والامتثال العملى[24].

المطلب الثاني: دلالة آيات الحج على الشعائر والنسك الخاصة بالحج:

تعد آيات الحج في القرآن الكريم مصدرًا رئيسًا لبيان شعائر ونسك هذه العبادة، فقد تناولت الآيات أركان الحج وشعائره وفق سياق قرآني يجمع بين توحيد الله وتعظيمه من خلال الأقوال والأفعال، وتعظيم أماكن العبادة فيه، وعليه سأعتمد في بيان الدلالات التفسيرية للآيات التي وردت فيها هذه الشعائر والنسك، وفق ترتيب المصحف وكيف جعل الله من كل شعيره ونسك بابًا لتعظيمه وإحياء لذكرى أنبيائه.

أولًا ـ شعيرة السعي بين الصفا والمروة:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا)** البقرة، الآية 157. نزلت الآية لرفع الحرج عن المسلمين الذين تحرجوا من السعي بين الصفا والمروة، وذلك لوجود صنمين في الجاهلية يعظمها الناس ويتمسحون بهما، يقول البغوي: "فلما جاء الإسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لأجل الصنمين، فأذن الله فيه وأخبر أنه من شعائر الله"[25]. فدلت الآية على تعظيم شعيرة السعي بين الصفا والمروة، وهي من الشعائر المكانية، ففي السعي تبرز الدلالة الرمزية على إحياء

الذاكرة الإيمانية، فهو ليس مجرد حركة يقوم بها المحرم، وإنما هو استحضار لقصة السيدة هاجر حين ضاق بها الأمر في عطشها هي وابنها، وتعظيم المكان من تعظيم الله عز وجل، فالسعي جزء لا يتجزأ من العبادة، وامتثال المحرم لأمر الله بأداء الشعيرة، كما أمر وطلب يعتبر تعبدًا بالاستكانة والافتقار لرحمة الله[26]، يقول محمد رشيد رضا، وأما كون المناسك والأعمال – شعائر وعلامات فوجهه أن القيام بها علامة على الخضوع لله تعالى وعبادته إيمانا وتسليما، فالشعائر إذن لا تطلق إلا على الأعمال المشروعة التي فيها تعبداً، ولذلك غلب استعمال الشعائر في أعمال الحج لأنها تعبدية"[27].

ثانيًا ـ الدلالة على ركن الإحـــــرام:

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ البقرة، الآية 196، في الآية شارة إلى الركن الأول للحج، وهو الإحرام، فدلالة قوله: "فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ" أي: أوجب على نفسه الحج بالنية والإحرام[28]، قال الطبري: "فمن فرض فيهن الحج"، أي: ألزم نفسه بالشروع فيه بالنية قصدًا باطنًا، وبالإحرام فعلًا ظاهرًا، وبالتلبية نطقًا مسموعًا"[29]، فالإحرام هو النية والعزم على الدخول في أحد النسكين الحج أو العمرة، فبمجرد الشروع في الإحرام يعتبر دخولًا حقيقيًا في النسك[30]، فالآية تشير إلى الإحرام الذي هو أول أركان الحج أو العمرة، إذ لا يصبح المحرم محرما إلا إذا نوى وعزم، ولا يصير حاجا إلا إذا أتم جميع الشعائر، فتتمة الآية فيها دلالة على أن الدخول في النسك أوله الإحرام، فمنع المحرم من الخصال المذكورة، إشارة إلى انعقاد الحج[31].

ثالثًا ـ الدلالة على ركنية الوقوف بعرفة ومركزيته:

قال تعالى - : **"لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ"** البقرة، الآية 196، أشارت الآية بوضوح إلى الركن الأعظم في الحج وما يليه من أعمال، ففي الآية دلالة على أبرز أركان الحج، وهو الوقوف بعرفه، فقال: "فإذا أفظتم من عرفات" فذكر الإفاضة هنا وهي الاندفاع بكثرة من مكان إلى آخر، ولا تكون بالإفاضة منها إلا بعد الوقوف، فهو مشهد العبودية الأكبر، فالتعبد في عرفة هو تعبد الانكسار والإذعان[32]، فبعد إفاضة الناس من مكان واحد إلى وجهة أخرى متحدين في المقصد وهو المشعر الحرام، يشعر الحاج بيوم المعاد والوقوف بين يدي الله عز وجل يوم القيامة، فهو ركن يجمع بين رهبة الموقف ورجاء المغفرة، قال الثعلبي: "ولا تكون الإفاضية في اللفظ إلا عن تفوق وكثرة"[33].

رابعًا ـ الدلالة على ركنية الطواف في الحج:

قال - تعالى - : ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**)، الحج، الآية 27. تعد الآية دليلًا صريحًا في وجوب طواف الإفاضة، وهو ركن آخر من أركان الحج وآخرها[34]، قال ابن عطية: "والطواف المذكور في هذه الآية هو طواف الإفاضة الذي هو من واجبات الحج"[35]، فدلت الآية على أن المراد من الطواف هنا طواف الإفاضة، والزيارة، وهو ركن من أركان الحج وبه يقع تمام الحج[36].

المطلب الثالث ــ دلالة آيات الحج على الذكر والدعاء:

ارتبطت مناسك الحج في القرآن الكريم بعبادة رفيعة وهي الأمر بالذكر والدعاء لما فيه من استحضار لعظمة الله والعبودية له، فذكر الله ليس ترديدًا لألفاظ، بل روح المناسك التي تضفي عليها القبول، ولما فيها من افتقار والتجاء إلى الله في أماكن عظيمة، وقد وردت آيات عدة في القرآن تأمر الحاج بالذكر والدعاء، أذكر منها:

أولًا ـ الذكر عند المشعر الحرام بعد الإفاضة من عرفات:

قال تعالى: ﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ**) البقرة، الآية 196. في الآية دلالة على استدامة الذكر والدعاء، فبعد إفاضة الحاج من عرفات إلى المشعر الحرام، قال القرطبي: "اذكروه بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام، ويسمى جمعًا لأنه يجمع ثَمَّ المغرب والعشاء"[37]، فإذا انصرف الحاج من عرفات وتوجه إلى مزدلفة "المشعر الحرام" شغل نفسه بطلب الذكر لأنه الزاد الروحي الذي يربط بين المشاعر[38].

ثانيًا ـ الذكر في الأيام المعدودات "أيام التشـــريق":

قال – تعالى- : ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ**) البقرة، الآية 201. في الآية أمر بالذكر عند الذبح وعند رمي الجمار وفي أدبار الصلوات، وأيام التشريق، وهذا الأمر فيه دلالة على أن الحج لا ينتهي بإنتهاء يوم النحر، وفي هذا ترسيخ لمعنى دوام العبودية، من خلال التكبير عقب كل صلاة وعند الرمي، قال ابن عطية: "اذكروا الله وعظموه، وذبُّوا عن حرمه، وادفعوا من أراد الشرك والنقص في دينه ومشاعره"[39]، فأمر الله عباده بذكره في الأيام المعدودات، وهي أيام التشريق[40]، فيطلب التكبير من الناس عامة دبر كل صلاة" وعلى الفراش، وفي المجلس، وفي الأسواق، أما أيام الشتريف فالدعاء فيها مطلوب سواء في جماعة أو فرادى على حد سواء[41].

ثالثًا ـ الذكر في الأيام المعلومات:

قال تعالى: ﴿**لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم**

مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، الحج، الآية 26. يربط القرآن بين شهود المنافع وحصرها سواء دينية أو دنيوية، وبين ذكر اسم الله تعالى فمن أيام معلومات على الانُعام التي ذللها لهم، وجعلوها هدايا وضحايا. وتخصيص ذكر اسم الله أنه من المنافع دون غيرها في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام في يوم النحر والذبح للهدايا[42]، وقال ابن كثير عند تفسيره للآية: يعد ذكره أفضلية الأيام وتخصيصها بالذكر: "ويمتاز هذا باختصاصه بأداء فرض الحج فيه"[43]، فدلت الآية على طلب الذكر في الأيام المعلومات، فهي أيام فاضلة حث القرآن وحرض على اغتنام فضلها، فهي مخصوصات فليغتنمها العبد.[44]

المبحث الثاني ـ الأبعاد التربوية والاجتماعية لآيات الحـــجّ في القرآن الكريم :

لم تقتصر دلالات الآية القرآنية الواردة في شأن الحج على بيان أحكامه الفقهية ومعانيه التعبدية فحسب، بل وردت لتؤسس منظومة متكاملة من القيم التربوية والإيمانية والاجتماعية تهدف إلى ضبط النفس وتزكيتها، وتقويم سلوكها، والمساواة بين المسلمين، ونبذ الفوارق الطبقية والعرقية، ومن هنا يأتي هذا المبحث ليكشف عن هذه الأبعاد من خلال دراسة وتحليل دلالاتها التربوية والاجتماعية الواردة في الآيات القرآنية، وسأقتصر على ذكر بعض منها في المطلبين الآتيين.

المطلب الأول ـ دلالة الآيات على الأبعاد التربوية والروحية:

أولًا ـ دلالة آيات الحج على تربية النفس وتزكيتها، وتقويم سلوكها:

قال تعالى: **"الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ"** البقرة، الآية 196. دلت الآية على بعد تربوي وهو ضبط النفس وكبح جماحها بمجرد الدخول في الحج بالإحرام، فالامتناع عن الرفث، وهو الجماع، وكل ما يتصل بالعلاقة الزوجية، يربي المسلم على ان يكون سيدًا لغريزته، وقوله: "ولا فسوق، أي لا خروج عن حدود الشرع، كالسباب والتنابز بالألقاب، وقوله: "ولا جدال"، أي: ولا خلاف ولا مخاصمة مع صاحبك أو الخدمة والمكارين[45]، وقال ابن عطية إن معنى: "الرفث الإفحاش بذكر النساء كان ذلك بحضرتهن أو لا، ومعنى الفسوق المعاصي كلها، ومعنى الجدل هنا السباب[46]"، وقال محمد رشيد رضا: "إنه يجوز حملها على جميع معانيها الحقيقية"[47]. وختم الله الآية بقوله: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله... فيه دلالة على ان ترك الممنوعات المذكورة في الآية تصفي النفوس وتزكيها، فخلو النفس من الممنوعات يربي الحاج على فعل الخير وعلى الإخلاص

بحيث يكون عمله موجهًا إلى الله، وتكون النفس أكثر استعدادًا لفعل الخير بعيدًا عن طلب السمعة أو الثناء،[48] وقد أمر الله المؤمنين الامتناع عن فعل المنهيات وتجنبها في الحج ابتغاء الثواب الجزيل، فعلم الله بكل شيء فهو المطلع على السرائر لا تخفي عليه خافية"[49].

ثانيًا ـ الحث على السعي والأخذ بالأسباب، وصون كرامة النفس وعزتها:

قال تعالى: ﴿ **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ)** البقرة، الآية 197. نصت الآية صراحة على دلالة تربوية: ألا وهي عزة النفس وكرامتها، فقد صححت مفهومًا خاطئًا عند بعض الناس لمفهوم التوكل، فقد ورد في سبب نزولها أن أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون، وعند قدومهم إلى مكة يسألون الناس حاجتهم، فأمرهم الله بالتزود للسفر، لما فيه إعانة فيه لهم في أداء مناسكهم[50]، وقال الطبري "فإنه لا بر لله في تركككم التزود لأنفسكم ومسألتكم الناس، ولا في تضييع أقواتكم وإفسادها[51]"، وقوله: " فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ"، اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القيام بالمنهيات واجتنابها والكف عنها، والتوجه إلى تجريد النفس من الماديات، أما تقوى الله فهو الزاد الي يصحب الإنسان في الدارين، فينشغل الحاج بالغاية الكبرى، وقد أرشد الله عباده إلى الاكتفاء بما يحتاجه المسافر في سفره من زاد الدنيا، والأهتمام بزاد الآخرة وهو استصحاب التقوى[52]، ومن خلال ذلك يتبين أن أمر الله لعباده بالتزود ليست نهايته الامتثال المادي، بل تعداه ليكون منهجًا تربويًا.

فالزاد المادي ضروري لسد الحاجة، وأما الزاد الأخروي فقد وصفه الله بخير الزاد فيه إشارة تربوية سلوكية، وهي الابتعاد عن كل ما يربي النفس على الانغماس في زاد الدنيا، الذي يخدش الرحلة الإيمانية، فحثهم على ما هو أنفع وأصلح وهو زاد الآخرة.

ثالثًا ـ التزكية بالإخلاص في العبادة وتجريدها عن المظاهر المادية:

قال تعالى: " **لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ"** سورة الحج الآية 35. في الآية دلالة على أن الدماء المهراقة واللحوم المتصدق بها، لن يرضي الله عنها ما لم يراع أصحابها النية الصادقة والإخلاص لله، وهذا لا يكون إلا بتحقق التقوى[53]، قال ابن عطية: "ولكن ينال الرفعة عنده، والتحصيل حسنة لديه، التقوى، أي: الإخلاص والطاعات"[54]، فلن يرضى الله عن المتصدق إلا إذا أراد بها وجه الله جل وعلا بنية وإخلاص، وفي هذا تزكية للنفس من الرياء، فالأفعال الظاهرة كالذبح لا قيمة له إن لم تكن نابعة من القلب، فلا ينظر الله إلى حجم وضخامة الأضحية أو الهدى[55]، يتضح مما سبق ذكره في هذا المطلب أن الأبعاد والقيم التربوية في آيات

الحج وردت لتهذيب النفوس وتقويمها، وتجريدها من الماديات التي هي وسيلة للوصول، بينما تضل التقوى هي الغاية الكبرى والزاد الحقيقي الذي يجب أن يتصف به كل حاج، فيرتقي بروحه إلى القبول عند الله وهو المبتغي.

المطلب الثاني: دلالة آيات الحج على القيم الاجتماعية:

أولًا ـ قيمة التوازن بين الكسب المادي والسمو الروحي:

قال تعالى: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ" البقرة، الآية 196، دلت الآية على أنه لا حرج على الحاج في البيع والشراء، وهو محرمٍ، وهذا قمة التوازن والوسطية، فالآية تؤسس مبدأ الواقعية إذ أن الدين لا يمنع التجارة وطلب الرزق أثناء العبادة، بل يشجع الناس حتى ولو كانوا في عبادة، وذلك للمحافظة على المجتمع المتكامل، ومصالح الناس، فيصبح موسم الحج سوق يتبادل فيه الناس سلعهم من كافة الأقطار، فيعود بالنفع على المسلمين، مما يكون سببًا في تقوية الروابط بينهم، فتتجلى فيه معاني الوحدة والمساواة الاجتماعية[56]، قال الراغب الأصفهاني: "كانت العرب تتحاشى التجارة في الحج حتى أنهم كانوا يتجنبون المبايعة إذا دخل العشر الاوائل حتى سُموُّ من يوالي متجرا في الحج: الداج دون الحاج، فأباح الله ذلك"[57]، فالمراد بالفضل في الآية هو الترخيص للحاج بالتجارة وغيرها، وهو نوع من العبادة والأعمال التي يحصل الحاج بفضلها على شيء من الرزق، وإن كان الأفضل التفرغ للعبادة لا سيما في البقاع الطاهرة[58].

ثانيًا ـ ترسيخ مبدأ المساواة ونبذ التميز في الحج:

قال تعالى: " **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**" البقرة، الآية: 197. ورد الخطاب في الآية لبيان ممارسة كان يفعلها الناس في الجاهلية ، وهي تفضيل قريش عن غيرها لأنهم يرون لأنفسهم خصوصية، فجاءت الآية دالة على نبذ الممارسة وتصحيحها، وإلزامهم بأن يفيضوا جميعًا من حيث أمرهم الله، فالآية نزلت ردًا على من كان يترفع عن الوقوف مع الناس بعرفة، ويقفون بمزدلفة، ويسمون أنفسهم "الحُمس" وفي ذلك ترسيخًا لمبدأ المساواة عند أداء المناسك[59]. قال القرطبي عند تفسيره للآية: "الخطاب للحُمس؛ فإنهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات، بل كانوا يقفون بمزدلفة وهي من الحرم، وكانوا يقولون نحن قطين الله، فينبغي لنا أن نعظم الحرم، ولا نعظم شيئًا من الحل"[60]. والحُمس هم قريش ومن ولدت قريش، وقطين الله هم سكان بيت الله وحرمه، مع أنهم يقرون أن عرفة هي موقف إبراهيم عليه السلام، ففي الآية دلالة على تقرير مبدأ المساواة بين الناس

وتأكيده، وإبطال التمييز بين الناس، فالمخالف لهذا المبدأ يعتبر مخالفًا لمقصود الشرع، فالنص القرآني يعد من النصوص المؤسسة لهذا المبدأ[61].

ثالثًا ـ ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي "إطعام الفقراء":

قال تعالى: **"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ"** الحج، الآية 26. دلت الآية على ان الاكل من الهدى لمن ذبحه أو قدمه غير واجب وإنما هو مباح، ولكن حثت على إطعام البائس الفقير، وهو المضطر الذي يمدّ للناس ليعطوه ما يحتاجه، وفي ذلك دلالة واضحة على أن عبادة الحج لا يمكن فصلها عن تحقيق القيم الاجتماعية[62]، قال الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية: "الأمر بالأكل منها أمر إباحة، لان أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نسائكهم، ويجوز أن يكون ندبًا لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم ومن استعمال التواضع"[63]، فالأمر بإطعام البائس يدل على اهتمام الشريعة بمبدأ التكافل الاجتماعي، وهو إدخال السرور على الفقراء والمحتاجين، وإظهار التواضح للمتصدقين، لتقوية الروابط الاجتماعية، ونبذ الفوارق الاقتصادية[64]، تبين من خلال النماذج السابقة أن آيات الحج ليست مقصورة في دلالاتها على بيان الأحكام الفقهية والتعبدية، وإنما لها دلالات وتوجيهات اجتماعية تجسد مجتمعًا متماسكًا تسوده المساواة، والتواضع، وهي قيم تسعى الشريعة إلى ترسيخها في الحج من خلال أداء الشعائر، فيصبح الحج نموذجًا يجمع بين التعبد والتربية، وبين ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي.

الخاتمة وأهم النتائج المستفادة من الدراسة:

في ختام البحث الذي تناولت فيه الأبعاد التعبدية والتربوية والاجتماعية لدلالة آيات الحج في القرآن الكريم "دراسة تفسيرية تطبيقية" خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أجملها فيما يأتي:

1. تؤكد الدراسة أن دلالة آيات الحج في القرآن الكريم لم يكن لها معنى واحد، بل هي منظومة متكاملة جمعت في طياتها أبعاد تعبدية خالصة لله تعالى في جميع شعائر الحج.
2. بينت الدراسة أن دلالة آيات الحج في القرآن الكريم لم تقتصر على بيان الأحكام الفقهية بل لها دلالات أخرى تربوية واجتماعية تستفاد من السياق.
3. اثبتت الدراسة أن آيات الحج في القرآن الكريم بينها ترابط، ففي كل فعل تعبدي كالطواف والذبح مرتبط ببعد تربوي، مثل: تقوى القلوب وتعظيم الشعائر.

4. أكدت الدراسة أن البعد التعبدي والبعد التربوي لا يمكن الفصل بينهما فكل منهما يحمل في ثناياه أبعادًا تعبدية، وقيمًا تربوية تهذيبية.
5. خلصت الدراسة إلى أن دلالة آيات الحج في القرآن الكريم، أصلت مبدأ القيم الاجتماعية متمثلة في المساواة بين المسلمين، ونبذ الفوارق الطبقية والعرقية.
6. اثبتت الدراسة أن دلالة آية الحج الخاصة بالزاد، حثت على الانتقال من الزاد المادي إلى الزاد الروحي وهو: "التقوى" لما لها من أثر في حياة المسلم وخاصة بعد عودته من أداء النسك.
7. رسخت الدراسة مبدأ التكافل والتعاون بين المسلمين من مختلف البلدان.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــش:

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

1. لسان العرب، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بلا طبعة، ج3، ص52، باب الحاء.
2. زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ-1999م، ص66. باب الحاء، وأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، ص121، كتاب الحاء، ومحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق جماعة من المختصين، المجلس الثقافي والفنون والآداب بدولة الكويت، 1385- 1422هـ، 1965- 2001م، ج5، ص459، فصل الجيم مع الجيم.
3. أبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي، كنز الدقائق في الفقه الحنفي، حققه وعلق عليه سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1422 هـ، 2011م، ص226.
4. محمد بن عرفه الورغمي التونسي المالكي، المختصر الفقهي لابن عرفه، مؤسسة خلف أحمد للأعمال الخيرية، ط1، 1435هـ، 2019، ج2، ص119، وأبو عبدالله محمد الخرشي، شرح الخرشي علي مختصر خليل، الطبعة لكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط2، 1317هـ، ج2، ص280.
5. كمال الدين محمد بن موسى الشافعي، النجم الوهاج في شرح المنهاج، تحقيق لجنة علمية، دار المنهج، جدة، ط1425هـ، 2004م، ج3، ص339.
6. شمس الدين محمد بن عبدالله الزركشي المصري الحنبلي، شرح الزركشي علي مختصر الخرقي، دار العبيكان، ط1، 1413هـ، 1993م، ج3، ص22.

7. التعريفات، تحقيق وضبط جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1983م، ص82، باب الحاء.
8. محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستنقع، دار ابن الجوزي، ط1، 1422هت، ج7، ص5-6.
9. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق محمد علي الصابوني، دار إيحاء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط 1444، 1993، ج1، ص172- 173.
10. أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه وعلق عليه محمد إبراهيم الحفناوي، وخرج أحاديثه محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ج2، ص363.
11. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ، 2001م، ج3، ص391.
12. محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1918، ج2، ص22، ومحمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، 1404هت، ج20، ص220.
13. ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج2، ص220، ومحمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج2، ص175.
14. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج4، ص7- 8.
15. التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج4، ص11.
16. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج4، ص7.
17. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج4، ص9.
18. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط، أصل تحقيقه، (15)، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط1، 1430هـ، ج5، ص447، 448.
19. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، مصدر سابق، ج1، ص390.
20. محاسن التأويل، مصدر سابق، ج2، ص363.
21. أبو عبدالله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420، ج8، ص406.
22. الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مصدر سابق، ج5، ص23- 624، وأبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، ضبط علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415، 1994م، ج2، ص230.
23. ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج2، ص539، والطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مصدر سابق، ج16، ص514- 515.
24. القرطبي الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج12، ص39.
25. محي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الغراء البغوي الشافعي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، ج1، ص19.
26. الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج4، ص136- 137.
27. تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص35.
28. ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص177.
29. جامع البيان، مصدر سابق، ج2، ص399.

30. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص182.
31. الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج5، ص316.
32. الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج5، ص328- 329.
33. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط1، 1422هـ، 2002م، ج2، ص109.
34. ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج2، ص541.
35. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج4، ص119.
36. القاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج7، ص242- 243، والرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص222، والزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص153.
37. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2، ص413.
38. الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج5، ص328، وابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص180، والقاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج2، ص74.
39. ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، ص276.
40. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج3، ص62 ومحمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص194.
41. القاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج2، ص80.
42. القاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، 78، ص241، وابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج17، ص246، والزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص152.
43. مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج2، 540.
44. ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص119.
45. الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص243- 244، وابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص178.
46. المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، ص271- 272.
47. تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص182.
48. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص182، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2، ص403- 404.
49. الطبري، جامع البيان، مصدر سابق، ج3، ص493.
50. ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص178- 179، وابوالليث نصر ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، ج1، ص133، والثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مصدر سابق، ج2، ص107.
51. جامع البيان، مصدر سابق، ج3، ص500.
52. الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص244، وابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص178-179، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2، ص404- 405.
53. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مصدر سابق، ج7، ص24، والزمخشري الكشاف، مصدر سابق، ج3، ص159.
54. المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص123.

55. القاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج7، ص284، وابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج17، ص267.
56. الطبري، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج3، ص502، والقرطبي، الجامع لأحكام القرن، مصدر سابق، ج2، ص406، والسمرقندي، بحر العلوم، مصدر سابق، ج1، ص133.
57. تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد عبدالعزيز بسيوني، ط1، 1420هـ، 1999م، ج1، ص119- 120.
58. القاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج2، ص73، ومحمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص185- 186.
59. الطبري، جامع البيان، مصدر سابق، ج3، 525- 526، وابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص180، والقاسمي، محاسن التأويل، مصدر سابق، ج2، 75، وابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج2، ص242.
60. الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ج2، ص418- 419.
61. ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، ص275، ومحمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصدر سابق، ج2، ص188.
62. الطبري، جامع البيان، مصدر سابق، ج16، ص 524- 525، وابن عطيه، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج1، ص119.
63. الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص153.
64. الرازي، مفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج23، ص221.